قد منع شراء اليهود للاراضي في اللواء الجنوبي . ولم يتمكن الصهاينة من أراضي اللواء الجنوبي الا في حدود ضيقة جدا ، وفي منتصف الاربعينات ، والسنوات التي تلت (١٣) هذا الوضع ، بالاضافة الى محدودية اثره على مستوى الوعي العام ، لم يسهم في تخفيف الصراعات العشائرية بين الزعامات الغزية التقليدية ، بنفس الدرجة التي اثر فيها في بقية ارجاء فلسطين ، حيث كان الطابع السياسي هو العنصر الطاغي على بقية الاعتبارات ، والعكس صحيح بالنسبة للواء الجنوبي (١٤) .

وثمة عنصر اخر ساهم في صبغ هذا الوعي بالطابع الديني ، هو التكوين الديني لسكان اللواء الجنوبي ، والمدى الذي يلعبه الدين في حياة الناس . فالاغلبية الساحقة التي تتجاوز ٩٩٪ من السكان ، كانوا من المسلمين السنة (١٥) . الامر الذي كان يحرم اللواء الجنوبي من عملية التفاعل اليومي بين الطوائف الدينية المختلفة لعرب فلسطين ، ودور جميع هذه الطوائف ومشاركتها في النضال الوطني ، الامر الذي كان كفيلا بالقضاء على جموح المشاعر الطائفية . هذا الاعتبار لم يكن ظاهرا في اللواء الجنوبي ، مما جعل التفاعل الديني لا يأخذ المدى الكبير الذي وصله في بقية ارجاء فلسطين .

هذه هي صورة الاوضاع والعلاقات الاجتماعية ، في اللواء الجنوبي ، حيث وفد لاجئو القطاع ، وحيث كان يقيم السكان الاصليون ، الذين لا يمثلون واقعا اجتماعيا يختلف كثيرا عن اللاجئين . فما هي صورة الاوضاع والعلاقات الاجتماعية لقطاع غزة في الفترة التي تلت النكبة ؟!

النتائج المباشرة لنكبة ٤٨ : اللاجئون

أولى واهم النتائج المباشرة لنكبة ١٩٤٨ كان انهيار المؤسسات السياسية والاقتصادية ، ونزوح عدد من اللاجئين الى ما أصبح يعرف بقطاع غزة ، يبلغ ضعف عدد السكان الاصليين الذين كانوا يقيمون هناك . وبهذا ولد مجتمع اللاجئين في قطاع غزة ، والذي كان يبلغ حسب تعداد ١٩٥٣ ، حوالي ٦٨ر٣٪ من أجمالي السكان ، علما بأن مجتمع اللاجئين لا يقتصر فقط على الوافدين الى المنطقة التي عرفت فيما بعد بقطاع غزة ، فهذه النسبة تمثل اولئك الذين ينطبق عليهم تعريف هيئة الامم المتحدة للاجيء . وهو الشخص الذي أقام في فلسطين لفترة لا تقل عن عامين سابقين لعام ١٩٤٨ ، والذي فقد مسكنه ووسائل معيشته كنتيجة لحرب فلسطين ، وثبت انه في حاجة الى معونة .